حيانة تكلم وكانت الموجودات من كلامه وحبيب وشهد تلك ابرا كما هو عليه ابدا لا ينفذ
كلماته اي لا اخر لها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها في المكلمين
من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماعه الخطاب
بكليته لا باذن فيقال له انت حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد انت
المقصد الاسنى انت المطلب الاحلى انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني
انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي انا اسمك
مظاهر سمك انا علامتك انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والحدثان
تقرب الي بشهودي فقد تقربت اليك بجودي لا تبعد فانا الادنى قلت ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد لا تشقى باسم العبد فلولا الرب ما كان العبد انت اظهرتني كما انا اظهرتك
فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية انت اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا وجودك ما كان
وجودي موجودا عندك حبيبي الادنى الادنى حبيبي العلو العلو حبيبي اردتك لوصفي واصطفيتك
لنفسي فلا ترد نفسك لغيري ولا تتخذ غيري لك حبيبي شهدني في المشموم حبيبي كلني في المطعوم حبيبي
تخيلني في الموهوم حبيبي تعقلني في المعلوم حبيبي شاهدني في المحسوس حبيبي المسني في الملبوس
حبيبي البسني في الملبوس حبيبي انت انت المراد بي انت المكنى عنه وهذا بعض ما الذي هاهنا من
معاطفه ما الحاده من ملاطفه ومن المكلمين من يخاطبه الحق على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من
جهة وكلها يعلم من غير جهة وتعصى من الخلق ولكنه يسمعه من الحق شغلت ليلي عن سواها وانها
جماد لما خاطبت الجماد خطابها ولا عجب ان اخاطب غيرها جهارا ولكن العجيب جوابها
ومن المكلمين من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهؤلاء هم على مراتب فمنهم
من يخاطب في قلبه ومنهم من يخاطب ويصعد بروحه الى السماء الدنيا ومنهم الى السماء الثانية
ومنهم الى الثالثة على حسب ما قسم لهم ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلم هنالك
وكلام المكلمين على قدر دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع
الاشياء الا في موضعها ومنهم من يضرب له عند تكلمه اياه سرادق من الانوار ومنهم من
ينصب له منابر من نور ومنهم من يرى نورا في باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية
وقد يرى النور كثيرا او اكثرا او متطاولا او مستديرا ومنهم من يرى صورة رحمانية تناجيه
كل ذلك لا يسمى خطابا الا اذا اعلم الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل بل هو على
سبيل الوجد فانه خاصية كلام الحق وان يعلم اذ كل ما سمع انه كلام الله فلا يحتاج هنالك
الى دليل وبيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله تعالى وممن صعد به الى السدرة
المنتهى

الى سدرة المنتهى من قبل له حبيبي انيتك هي هويتي وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك
تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك بساطتي وجهلك درايتي انا المراد بك انا لك لا لي بل انت المراد
بي انت لي لا لك حبيبي انت نقطة عليها دائرة الوجود فكنت انت العابد منها والمعبود انت
النور انت الظهور انت الحسن والبهي كالعين للانسان او الانسان للعين ومن المكلمين
من ينادي بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل وقوعها وقد يكون ذلك بطريق السؤال منهم وهم
الاكثرون وقد يكون ذلك بطريق الابتداء من الحق سبحانه وتعالى ومن المكلمين من يطلب الكرامات فيكرمه
الله بها فيكون دليلا له اذا رجع الى المحسوس على صحة مقامه مع الله تعالى ويكون هذا القدر من
ذكر المكلمين فنرجع الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات ومنهم اي من اهل تجليات الصفات
من تجلى الله عليه بالصفة الارادية فكانت المخلوقات حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة
التكلم اراد بحوية ذلك التكلم ما هو عليه من المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من
الواصلين الى هذا التجلي من رجع القهقرى فانكر من الحق ما يرى وذلك لما اشهده الحق ان الاشياء
كائنة عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم
شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص الروح فانكر ذلك لان ذلك من الشهود الغيبي
ورجع القهقرى في النكسوت رجاجة قلبه فالحجب عنه شهوده وفقده بوجوده ومنهم
اي من اهل تجلي الصفات من تجلى الله عليه بصفة القدرة فتكون الاشياء بقدرته في العالم الغيبي
وكانت انموذجا في العالم الغيبي فلذا اتفق فيه ومنه ظهر عليه ما يكنه وفي هذا التجلي سمعت
صلصلة الجرس فانحل تركيبي واضمحل رسمي وامحى اسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية
المعلقة في الشجرة العالية تذهبها الريح الشديدة يمينا وشمالا لا ابصر شهود الا بروقا ورعودا
وسحابا يمطر الانوار وبحارا تموج بالنار ورأيت السماء والارض وانا في ظلمات بعضها
فوق بعض فلم تزل القدرة تخترع بي ما هو اقوى فالاقوى وتخرق بي ما هو الاهوى فالاهوى
الى ان ضرب الجلال علي سرادق المتعال وولجت جمل الجمال في سم خياط الجلال فانفتق في المنفتق الاعلى
رتق ابهام اليد اليمنى فحينئذ تكونت الاشياء وزال العمى ونودي بعدما استوى الفلك على الجودي
ايتها السماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومن هذا التجلي تصرفات اهل
الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من عجائب غرائب المخترعات ومن هذا التجلي
السحر ومن هذا التجلي تكون لاهل الجنة ما يشاؤون ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من
طينة ادم التي ذكرها ابن العربي فكنا به ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء
وجعل القليل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك من الخوارق ولا تحجب بالحجاب عما الجميع نوع واحد

[illegible]

Copyright © King Saud University